المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 30-03-2008 العـــدد : 16431
الصفحـات : 3 المسلسل : 11

ملف صحفي

مبارك: كنا نأمل في تسوية أزمة لبنان لفتح صفحة عربية جديدة واستعادة التضامن

□ دمشق - «الحياة»

■ قال الرئيس المصري حسني مبارك في كلمته التي وجهها إلى قمة دمشق، إنه كان يأمل «حتى اللحظة الأخيرة» في التوصل إلى «تسوية سياسية للأزمة التي تهدد أمن لبنان واستقراره» تمهيداً لـ «تجاوز مشاكل حدثت... وفتح صفحة جديدة نستعيد فيها تضامننا... غير أن ذلك، مع الأسف، لم يتحقق».

وشدد مبارك في الكلمة التي نقلها رئيس وفد مصر إلى القمة وزير الدولة للشؤون القانونية والمجالس النيابية الدكتور مفيد شهاب، على أن «تسوية الأزمة اللبنانية تتطلب التنفيذ الكامل للمبادرة العربية التي شاركت مصر في إطلاقها، وتتمثل في إنجاز الفرقاء اللبنانيين ما اتفقوا عليه من قبل بانتخاب مرشحهم التوافقي لرئاسة الجمهورية من دون مزيد من الإبطاء، ثم تشكيل حكومة وحدة وطنية واعتماد قانون انتخاب جديد، يصون المعادلة اللبنانية الدقيقة كما جسدها اتفاق الطائف».

وأضاف: «كان الأمل يحدونا في أن يسبق انعقاد هذه القمة توافر العناصر التي تكفل خروجنا منها بنتائج إيجابية توفر لها النجاح الذي تتطلع إليه شعوبنا، وفي أن تسبق انعقاد القمة تسوية طال انتظارها للأزمة السياسية التي تهدد أمن لبنان الشقيق واستقراره، وتهدد حقه السيادي في ممارسة خياراته السياسية كدولة حرة مستقلة». وأشار إلى أن أملاً «ظل يراودنا حتى اللحظة الأخيرة بأن يشغل الرئيس الجديد للجمهورية اللبنانية مقعد بلاده في هذه القمة، وبأن يأتي التئامها ليكون فاتحة خير للبنان وشعبه، ليتمكن من استعادة وحدته الوطنية وليضع ما يفرقه جانباً، وليواجه أبناؤه معاً، وبدعم منا جميعاً، قضاياهم».

وتابع: «كنا نتطلع مخلصين إلى تحقيق تقدم على صعيد العلاقات العربية - العربية، بما يمكننا من تجاوز مشاكل حدثت وعقبات ومصاعب عدة، وبفتح صفحة جديدة لنستعيد فيها تضامننا ونوحد صفوفنا في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية، غير أن ذلك، مع الأسف، لم يتحقق».

واعتبر أن «لبنان جزء عزيز من أمتنا العربية، بقربها بتنوعه الطائفي وتعدده الاجتماعي والثقافي، مرت وتمر به محن كثيرة، ويستحق أبناؤه أن يتطلعوا إلى مستقبل أفضل وأكثر أمناً في دولة حرة مستقلة، دولة مكتملة السيادة لا تتنازعها تيارات ومصالح من خارجها. إن دولنا جميعاً مدعوة إلى تقديم كل الدعم الممكن للإخوة في لبنان، حماية لهم ولاستقرار بلدهم الشقيق».

وتوجه «بكل الشكر والتقدير، إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، على جهده الفاعل والمؤثر خلال رئاسته لدورتنا السابقة، وهو الدور الذي اضطلعت به المملكة السعودية بإخلاص وتفان خلال فترة دقيقة». وتمنى «لسورية الشقيقة، كل التوفيق والنجاح في تولي المسؤوليات الجسام لرئاسة القمة العربية، والعمل على حل ما يواجهها من مشاكل ومصاعب».

وخاطب الزعماء العرب قائلاً ان «القضية الفلسطينية تمر بمنعطف جديد وخطير، فضغوط الاحتلال وممارساته تزداد قسوة وضراوة، وإجراءاته تزداد قهراً وتجبراً، وروح الأمل التي ظهرت في اجتماع أنابوليس آخذة في التراجع». وأضاف: «يجب أن تدرك إسرائيل أن المدخل الحقيقي والوحيد إلى وضع طبيعي لها في قلب الشرق الأوسط هو التسوية العادلة للقضية الفلسطينية وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وإعادة الأراضي العربية المحتلة في سورية ولبنان». وأضاف: «أقول لإسرائيل إن الأمن مهم ولكن السلام أهم، إن السلام بين العرب وبينكم هو أكبر وأعمق من أن يختزل في إطار أمني محدود، إن السلام بالنسبة لنا، يقوم على العدل واستعادة الحقوق والندية وتبادل المصالح، أقول إن العقاب الجماعي والاستيطان والجدار والحواجز والحصار والاجتياحات لن تحقق سلاماً، إن الأمن الذي تبتغونه ليس هو السلام الذي يعنيه العرب، فهو حزمة ضيقة الأفق من الإجراءات، لا تولد سوى الشعور بالظلم والاضطهاد، وتغذي حلقة لا نهاية لها من العنف وإراقة الدماء. اجعلوا السلام القائم على العدل خياركم، مدوا يدكم إلى الفلسطينيين بالسلام الحقيقي، السلام القائم على إعادة الأرض والحقوق، اتخذوا قراركم بإنهاء احتلال الأراضي الفلسطينية والعربية، أشعروا الفلسطينيين والعرب بجديتكم في العيش معهم جنباً إلى جنب في هذه المنطقة على أسس من الاحترام المتبادل والتعاون وليس العنف واستخدام القوة».

ودعا الفلسطينيين إلى «أن يوحدوا مواقفهم وصفوفهم، وأن يسموا فوق الخلافات في ما بينهم، فالوحدة هي السبيل لاستعادة حقوقهم وإقامة دولتهم». وأكد أن «مصر ستواصل السعي من أجل تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، ولن تألو أي جهد أو اتصالات لتحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وستستمر في الاضطلاع بدورها رغم الصعاب والعقبات، إيماناً منها بأن طريق السلام هي الطريق الأفضل لتنمية مجتمعاتنا والارتقاء بمستوى معيشة شعوبنا».

وتحدث عن العراق قائلاً إنه «لا يزال يمر بمرحلة صعبة، فبعد خمس سنوات عصيبة، لا يزال نزيف الدم مستمراً، ولا تزال العملية السياسية الجارية بين مد وجزر». ولفت إلى أن «مصر تتطلع إلى عراق موحد ومستقر وآمن ينعم أبناؤه جميعاً بثرواته وموارده، ويشاركون في تنميته وصون استقلاله وسلامه الاجتماعي، لا تفرقهم الطوائف أو المذاهب أو الأعراق، ويجمعهم انتماؤهم للعراق على كلمة سواء، ونحن في مصر على أتم الاستعداد لدعمهم، ونعلم أن العراق عائد لا محالة إلى محيطه العربي الذي ينتمي إليه، ليشغل موقعه سنداً للهوية العربية وللعمل العربي المشترك».

وأكد أن «العلاقات العربية - العربية تحتاج إلى جهود مضاعفة لتحسينها واستعادة الحيوية إليها، ويتعين علينا جميعاً أن نشارك في هذه الجهود، كل حسب قدرته واتصالاته». ورأى أنه «من الطبيعي أن تتقدم رئاسة القمة تلك الجهود، وأن تفتح الطريق لمرحلة جديدة، تحاصر الخصومات والخلافات، تعلي المصالح العربية فوق كل اعتبار، وترقى إلى مستوى تطلعات شعوبنا، ونحن إذ نبذل تلك الجهود، فإننا نتابع عن قرب تحرك القوى الإقليمية والدولية كافة ذات الاهتمام بمنطقتنا، نسعى إلى مد جسور التواصل معها، ونرحب بإسهاماتها في دعم قضايانا العادلة، طالما جاءت في إطار إيجابي بناء يعي تطلع عالمنا العربي إلى السلام والاستقرار والتنمية، تختلف مع هذه القوى حين يعرقل تحركها تحقيق تلك الأهداف، ونتفق معها ونؤيدها حين تسعى معنا إلى انجازها».

ورأى «أننا ننجاز مرحلة دقيقة في تاريخ عالمنا العربي، ولا بديل أمامنا سوى إنهاء خلافاتنا وتوحيد صفوفنا وكلمتنا، نتحدث بصوت واحد يلتزم مواقفنا ومصالحنا وقضايانا، نضع علاقاتنا بعضنا بعضاً في موقع الصدارة والأولوية، ونتحاز إلى الهوية العربية بكل ما تعنيه من دلالات الانتماء العربي واعتبارات التاريخ والمكان».

المصـــــدر : الحياة
التـــاريخ : 30-03-2008 العـــدد : 16431
الصفحـات : 3 المسلسل : 11

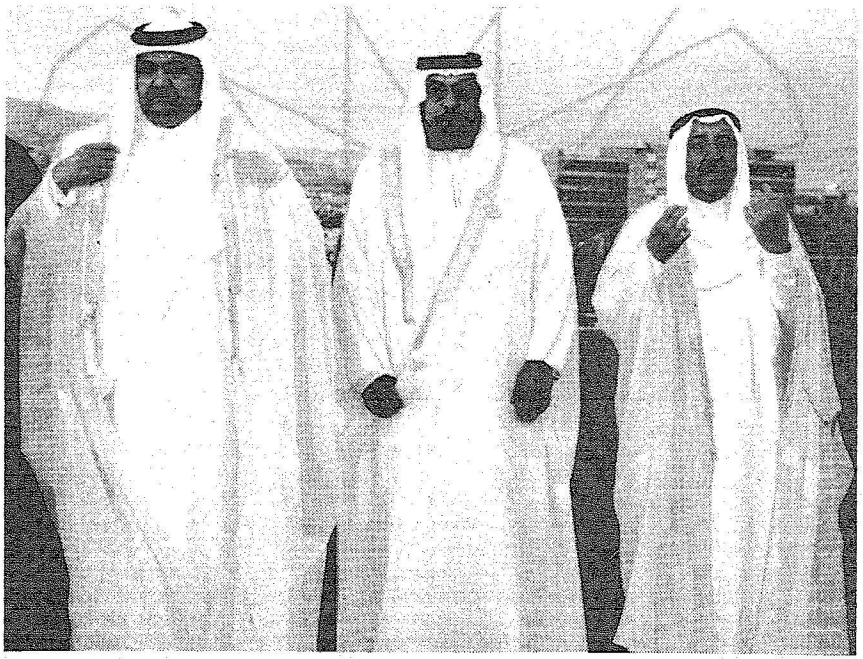

امير الكويت ورئيس الامارات وامير قطر خلال اللقطة التذكارية للقمة. (ا ف ب)